اللهجات واللحن في الحديث النبوي الشريف

أ. نبيل زياني
جامعة الطارف

الملخص:

النظر في متون الأحاديث الشريفة من حيث لغتها مسألة بالغة الأهمية في علمي اللغة والحديث على السواء، ومن المسائل الجديرة بالدراسة في هذا الموضوع لهجة الحديث الشريف ووقوع اللحن فيه، فهناك أحاديث جاءت بلغات شتى، بل وقع في بعضها لحن متفق عليه، فهل الحديث الذي جاء بغير لغة قريش ولهجتها هو حديث صحيح وعليه يمكننا القول بأن النبيﷺ تكلم بعدة لهجات؟ أم أنه حديث ضعيف وغير ثابت فيكون النبي ﷺ تكلم بلغة قريش فقط وكل ما جاء بخلافه هو دليل على خطأ الراوي في متن الحديث؟ وما هي دلالة هذه المسألة في قضية الاستشهاد بلغة الحديث الشهيرة، آمل أن يساهم هذا المقال في تعزيز أحد القولين فيها.

Résumé :

Les savants divergent à propos de la règle d'inférence dans la langue du Hadith, et a souligné ce qui a été inhibiteurs compris discuté est la possibilité de la mélodie dans les conversations que racontent les savants est en arabe mais pas tous fixe Hadith rapporté du Prophète, quelle est la valeur de ces conversations de la balance des mohadithin? Est-il possible d'en déduire une base commune entre les savants de Hadith et les linguistes dans la décision sur le Hadith ?

المقدمة:

كانت الرواية باللحن مذهبا لبعض أئمة المحدثين حتى قال الإمام النسائي: «لا يعاب اللحن على المحدثين، وقد كان إسماعيل بن أبي خالد يلحن، وسفيان ومالك بن أنس، وغيرهم من المحدثين»[1]، وقال عبد الملك بن ميمون بن مهران: « سألت أحمد بن حنبل عن اللحن في الحديث فقال: لا بأس به»[2]، وقال أبو عبيد: "لأهل الحديث لغة ولأهل العربية لغة، ولغة أهل العربية أقيس ولا تجد بدا من اتباع لغة أهل الحديث لأجل السماع"[3].

إن من اللحن ما يغير معنى الحديث ويؤثر فيه، والشذوذ في لفظ الحديث وإعرابه ونفوره من السماع ومخالفته القياس قد يؤثر على نسبته للنبيﷺ؟ لأن علماء الحديث أشاروا إلى أن سماجة ألفاظ الحديث وهبوط معناه دليل على وضعه، قال ابن القيم: "ركاكة ألفاظ الحديث وسماجة معناه تدل على وضعه" وساق أمثلة على ذلك منها: لو كان الأرز رجلا لكان حليما وما أكله جائع إلا شبع . من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء مثلها . إن الله طهر قوما بالصلعة في رؤوسهم، ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام[4] .. وكذا قال العجلوني: "وكل عاقل أديب وفطن لبيب يعرف من ركاكة تلك الألفاظ أنها

---

[1] أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، تح: أبو عبد الله السورقي و إبراهيم حمدي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، دت، (138/2).

[2] المصدر نفسه(140/2).

[3] المصدر نفسه(121/2).

[4] محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزي، **نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول**، تح: حسن إسماعيل سويدان، دار القادري، بيروت، ط1، 1414هـ/1990م، (86/1).

ليست من كلام المؤيد بالفيض الإلهي"[1]، وقال الأستاذ سعيد اللحام في تحقيقه لمصنف ابن أبي شيبة(ت235هـ): "ولذا نجد بعض الأحاديث والآثار قد أثقل نصها اللحن وركيك العبارة، فأصلحنا ما لا بد من إصلاحه ليستقيم المعنى وتركنا للباحث المدقق القادر على الرجوع إلى الكتب والمسانيد والموطآت وغيرها ليحصل المعنى من الأمهات من الصحاح والسنن وتركنا ما لا يؤثر ضعفه ولحنه على معناه على حاله مراعاة للأمانة في النقل"[2].

والكلام عن إعراب الحديث يجرنا حتما إلى موضوع اللهجات العربية التي نزل القرآن الكريم بسبعة منها، وكانت الحِكمُ من ذلك جليلة، أبرزها إقامة الحجة على جميع العرب حتى لا تقول قبيلة من القبائل لم ينزل القرآن بلهجتنا فلا يعنينا، أو تقول لو نزل بلهجتنا لأتينا بمثله، وكذلك التخفيف والتيسير على الأمة التي فيها من يعجز عن النطق بغير لهجته، وأيضا شرح الألفاظ المستغلقة على أقوام بألفاظ أخرى مستعملة عندهم...

تلك الأحرف السبعة وفوائدها تعلقت بالقرآن الكريم، فهل تعلقت بالحديث النبوي الشريف الذي سماه الله تعالى وحيا؟ أفلا يحتاج المصدر الثاني للتشريع أن تتلوه كل القبائل بكل اللهجات وتفهمه وتعمل به ويكون حجة عليها؟ أم أنه ﷺ نطق بلهجة واحدة ولماذا؟

هنا تبرز أهمية هذا المقال، ليس مجرد تصحيح اللحن وتمييز اللهجات، وإنما الإجابة على الأسئلة السابقة والنظر في عدد من تلك الأحاديث متنا وإسنادا،

---

[1] إسماعيل بن محمد العجلوني، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، تح: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، دت، (417/2)

[2] أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي، **مصنف ابن أبي شيبة**، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، دت، المقدمة، ص 3.

وتصنيفها والتعليق عليها، لعل تلك الأصناف تكون أمارات وقواعد تدل على حال أحاديث أخرى لم يجمعها المقال، وأنبه إلى أن هذا المقال لم يستوعب كل الأحاديث الشواهد، وإنما هذه فاتحة ولائحة ستكون فجرا لمقالات أخرى بعون الله.

بعد تأملي في الأحاديث النبوية التي جمعتها .بقدر الطاقة .لهذا الموضوع غلب احتمال النفي، أي أنه لم يصح حديث واحد فيه لحن، ولم يثبت أن النبي ﷺ كان يتكلم مع كل قوم بلهجتهم أو ما يشبه وجود الأحرف السبعة في الحديث النبوي الشريف، على أنه ممن ذهب إلى الإثبات الأستاذ بكري الحياني في تعليقه على كنز العمال، قال: "وكان ﷺ يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم وذلك من أنواع بلاغته ﷺ، فكان يتكلم مع كل ذي لغة غريبة بلغته ومع كل ذي لغة بليغة بلغته اتساعا في الفصاحة واستحداثا للألفة والمحبة"[1]، قال هذا الكلام بعد حديث طهفة بن زهير الآتي، وقبل عرض أحاديث هذا المقال يحسن ترتيبها على المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: اللهجات العربية:

1 . حديث طهفة بن زهير قال:"يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة على أكوار الميس ترتمي بنا العيس، نستجلب الصبير ونستجلب الخبير ونستعضد البرير، نستخيل الرهام ونستجيل الجهام، من أرض غائلة النطا غليظة الوطا، قد نشف المدهن، ويبس الجعثن، وسقط الأملوج من البكارة ومات العسلوج،

[1] علاء الدين علي المتقي الهندي، **كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال**، تح: بكري حياني وآخرون، مؤسسة الرسالة، دت، (617/10).

وهلك الهدي، ومات الودي، برئنا يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن، لنا دعوة المسلمين وشريعة الإسلام ما طما البحر وقام تعار، ولنا نعم همل أغفال لا تبض ببلال ووقير، أصابتنا سنية حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل، فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وفرقها واحبس راعيها على الدثر وبانع الثمر، وافجر لهم الثمد وبارك لهم في الولد، من أقام الصلاة كان مؤمنا، ومن أدى الزكاة لم يكن غافلا، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مسلما، لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك، ولكم الفارض والفريش وذو العنان والركوب والفلو والضبيس، لا يمنع سرحكم ولا يعضد، ما لم يكن عهد ولا موعد، ولا تثاقل عن الصلاة ولا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة، من أقر بالإسلام فله ما في الكتاب، ومن أقر بالجزية فعليه الربوة وله من رسول الله ﷺ الوفاء بالعهد والذمة"[1].

اعتمد الأستاذ بكري الحياني على هذا الحديث المليء بالألفاظ الوعرة والجمل الصعبة التي يكل الذهن دون وعيها، وهو دليل مسلوب الحجة لعدم ثبوته عن النبيﷺ، قال ابن الجوزي: "لا يصح، فيه(إسناده) مجهولون وضعفاء وأكذب الكل عبد الله بن محمد البلوي"[2].

2 . ويردد النحويون حديثا من هذا القبيل رواه الإمام أحمد : "ليس من أمبر أمصيام في أمسفر"[3]، ذكره ابن هشام في شرح قطر الندى وقال: "إبدال اللام

---

[1] كنز العمال في السنن والأقوال للمتقي الهندي، مصدر سابق، رقم 30317، (617/10).

[2] عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، **العلل المتناهية**، تح:خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1403هـ، (148/1).

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، **مؤسسة الرسالة**، بيروت، ط2، 1420هـ/م1999، (ج 39 / ص 84).

ميما لغة حميرية وقد تكلم النبي ﷺ بها"[1]، والتحقيق يبين غير ذلك، لأن الحديث بهذا الإبدال خطأ كما يظهر من كتب المحدثين، رواه معمر عن الزهري بهذا اللفظ وخالف جماعة الرواة كالنعمان بن راشد وإسماعيل بن مسلم وزياد بن سعد وسليمان بن كثير والزبيدي وسفيان، كلهم رووه عن الزهري بلفظ "ليس من البر الصيام في السفر"[2] بل إن معمرا نفسه وافقهم في رواية أخرى عند البيهقي[3]، فتأكد خطؤه في هذا اللفظ، قال الألباني: "وإن مما يؤكد وهم معمر في هذا اللفظ الذي شذ به عن الجماعة أن الحديث قد ورد عن جماعة آخرين من الصحابة مثل جابر بن عمرو وعمار بن ياسر وأبي الدرداء، جاء ذلك عنهم من طرق كثيرة و كلها أجمعت على روايته باللفظ الثاني المشهور: (ليس من البر الصيام في السفر)، و قد خرجت أحاديثهم جميعا في إرواء الغليل"[4]، ورجح الحافظ ابن حجر أن يكون الصحابي الذي خوطب بالحديث (كعب بن عاصم الأشعري اليمني) هو الذي نطق به على ما ألف من لغته فحملها عنه الراوي وأداها باللفظ الذي سمعه به[5].

---

[1] أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ، ص114.

[2] أحمد بن الحسين بن على أبو بكر البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط1414هـ/1994م، (ج 4 / ص 242)، وينظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المعجم الأوسط، تح : طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ. (ج 3 / ص 309)، و المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابـن تيميـة، القـاهرة، دت، (ج 19 / ص 173) و (ج 19 / ص 174) و (ج 19 / ص 174) و (ج 19 / ص 174).

[3] السنن الكبرى للبيهقي (4 / 242).

[4] محمد ناصر الدين الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للمؤلف(264/3).

[5] ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، تح: عبد الله هاشم اليماني المدني، ط: المدينة المنورة، دت، (61/3).

وللفائدة فإن إبدال لام التعريف ميما تسمى بالطمطمانية وهي لغة حُمير من اليمن[1]، وإن معمرا أقام باليمن سنينا وحدث بها[2] مما يحتمل تأثره بتلك اللهجة، والحاصل أن تلك اللهجة سقطت من الإسناد في المتن ولا علاقة لكلام النبي ﷺ بها.

3 . ومما يُستدل به على تكلم النبي ﷺ بلهجات مختلفة، حديث: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.."[3]، ومذهب أكثر العرب أن الفعل يجب تجريده من علامة التثنية والجمع عند إسناده إلى ظاهر مثنى أو مجموع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد ويقال يتعاقب فيكم، وما ورد بغير ذلك اعتبروه شاذا وسموه لغة "أكلوني البراغيث"[4]، وهو من لغة بني الحارث بن كعب، فهل معناه أن النبي ﷺ تكلم بلغة شاذة؟ أم أن الدليل لا يستقيم لما يأتي:

أولا: لم يتكلم بنو الحارث بن كعب بهذه اللغة وحدهم، بل هي لغة شائعة عند كثير من العرب منهم قريش، بدليل نزول القرآن الكريم بها، و ورود العديد من آثار الصحابة بها كذلك.

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، (177/1).

[2] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ/م1996، (8/7).

[3] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ/م1987، **كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر**، حديث رقم 530، (203/1).

4 ينظر مثلا: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985م، (ص148/1)، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984م، (85/2).

ـ **أما** من القرآن الكريم فقد قال الله تعالى:" لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ"[1]، قال الألوسي: "وهذا على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة لأزد شنوءة قال شاعرهم:

يلومونني في اشتراء النخيـ،، ، ل أهلي وكلهم يعدل .

وهي لغة حسنة على ما نص أبو حيان وليست شاذة كما زعمه بعضهم"[2]، وقال الأخفش: "وقد تعسف بعض النحاة في تأويلها وردها للبدل وهو تكلف مستغنى عنه، فإن تلك اللغة مشهورة ولها وجه من القياس واضح"[3] وقال الشوكاني: "ومثله قوله تعالى:{ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مّنْهُمْ }[4]، ومنه قول الشاعر: فاهتدين البغال للأغراض ...، وقول الآخر :

ولكن دنا بي أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السليط أقاربه[5].

ـ **أما** من آثار الصحابة القرشيين:

قال بشير بن كعب: "فغضب عمران حتى احمرتا عيناه"[1]، وقال جابر: "يلقين النساء صدقة"[2]، وقال أنس: "وكن أمهاتي يحثثنني"[3]، وقالت عائشة:" أن أم سلمة سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة"، وقالت أيضا: "جلسن إحدى عشر امرأة..."[4].

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 3.

[2] شهاب الدين محمد بن عبد الله الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي**، بيروت، لبنان، دت، (12/ 324).

[3] نقلا عن: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط1379هـ، (2 / 330)، ولم أعثر على كلام الأخفش في كتب اللغة المتاحة.

[4] سورة المائدة، الآية71.

[5] محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير في علمي الرواية والدراية من التفسير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت، (5 / 42).

ففي كل هذه الأمثلة وغيرها وصل الفعل بألف التثنية ونون النسوة مع ذكر الفاعل الظاهر بعده مما يجعل من قال بشذوذ تلك اللغة قد أبعد.

ثانيا: هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح بلفظ: "إن الملائكة فيكم يتعقبون"[5] واختلاف اللفظ بين يتعقبون ويتعاقبون يدل بعد التنويع في صيغ المبالغة على تأكيد شيوع تلك اللغة.

ثالثا: وعلى التسليم بشذوذ اعتبار الواو في يتعاقبون علامة جمع الذكور وملائكة فاعل، فإن للجمهور تأويلا رائقا في مثل هذه الحالة وهو من وجهين:

الأول: أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرا وما اتصل بالفعل من ألف و واو و نون ضميرا وقع فاعلا للفعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم، **الثاني:** أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الفاعل المسند إلى الفعل وهو الواو والنون.

4 . حديث عطية السعدي عن النبيﷺ مرفوعا: "فإن اليد العليا هي المنطية وإن اليد السفلى هي المنطاة، وإن مال الله تعالى لمسئول ومنطى فكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا"[6]، الشاهد هو إبدال العين نونا فأراد: المعطية، المعطاة، معطى، قال الزمخشري: "هذه لغة بني سعد يقولون: أنطني أي: أعطني، و قال ابن

---

[1] مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، **صحيح مسلم**، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت، دت، (47/1).

[2] المصدر نفسه، (18/3).

[3] المصدر نفسه، (47/1)، (18/3)، (112/6).

[4] محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح**، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ/1987م، (165/1)، (1988/5).

[5] فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق(2 / 330)

[6] **السنن الكبرى للبيهقي**، (198/4)، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م، (363/4).

الأعرابي: فقد شرَّف النبي ﷺهذه اللغة وهي حميرية"[1]، وقال ابن منظور :"هي لغة اليمن"[2].

قلت: إذا كان اختلافهم في نسبة هذه اللغة غريبا فإن الأغرب منه هو كلام ابن الأعرابي الذي يدل على القطع بثبوتها عن النبي ﷺ وتشريفه لها، لأن الاستدلال يجب أولا أن يبنى على صحة النص، وهذا ممتنع في حديثنا الذي ضعفه العلماء بهذا اللفظ بسبب وجود مجهولين في إسناده منهم محمد بن عطية، وأن الإسناد الصحيح ورد فيه لفظ "اليد العليا هي المنفقة"[3]، مما يدل على أن الحديث قد رُوِي بالمعنى فوقع الخطأ في لفظه.

5 . حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: "إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغيت"[4]، والصحيح لغوت، وفي الصحاح في اللغة: "لَغا يَلْغو لَغْواً، أي قال باطلاً. يقال: لَغَوْتُ باليمين"[5]، قال أبو الزناد(أحد رجال الإسناد): "هي لغة أبي هريرة وإنما هو لغوت"[6]، وهذه شهادة قوية تدل على أن النبي ﷺ لم يتكلم بتلك اللهجة.

6 . حديث أبي هريرة عند مسلم مرفوعا: "فأي المؤمنين جلدُّه فاجعلها له زكاة ورحمة"[7]، بتشديد الدال وضمها من جلد يجلد، قال أبو الزناد (أحد رجال الإسناد)

---

[1] أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث و الأثر**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت،(1/ 454).

[2] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، دت، (232/15).

[3] ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف الجامع الصغير**، مركز نور لأبحاث الكتاب والسنة، الإسكندرية، (70/11) رقم 4623، و: الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1412هـ/م1992، (1015/24).

[4] رواه مسلم، مصدر سابق(5/3).

[5] الجوهري، **الصحاح في اللغة**، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، د ت، (143/2).

[6] صحيح مسلم، مصدر سابق(5/3).

[7] صحيح مسلم، مصدر سابق(25/8).

الإسناد) وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته، قال النووي: "معناه أن لغة النبي ﷺ وهي المشهورة لعامة العرب(جلدته) بالتاء، ولغة أبي هريرة (جلده) بتشديد الدال على إدغام المثلين وهو جائز"[1].

فظهر من هذه الأحاديث أن النبي ﷺ لم يتكلم بغير لغة قريش، والأصل أن النبي ﷺ قرشي فلا يتكلم إلا بلغة قومه كما نص القرآن الكريم، ولم نجد بعد البحث مما قيل أنه تكلم بغير لغة قريش، إلا ما ذكر من الأمثلة، فما كان منها صحيحا فمن ادعى أنه بخلاف لغة قريش فهو خطأ، فقد ثبت بالشواهد اللغوية أنه من لغتها، وعلى فرض أنه من لهجات غير قرشية فهو قليل ونادر، والنادر لا يعمم ولا يبنى عليه حكم كلي؛ وما كان من الأحاديث غير صحيح فلا عبرة به؛ وعليه فمن ادعى أن النبي ﷺ تكلم بغير لغة قريش فليأت بدليل يعارض الأصل.

المطلب الثاني: النحو والصرف.

إذا كان الاختلاف في لهجة الحديث النبوي الشريف محتملا، فإن اللحن الإعرابي لا يُحتمل و لا يرد فيه الاجتهاد أبدا، والدليل على ذلك آلاف الأحاديث الصحيحة الناطقة بفصاحة النبي ﷺ وإعرابه الكلام، روى الخطيب بسنده إلى عيسى بن يونس قال: "قال رجل للأعمش: إن كان ابن سيرين ليسمع الحديث فيه اللحن فيحدث به على لحنه، فقال الأعمش: « إن كان ابن سيرين يلحن فإن النبي ﷺلم يلحن، يقول قومه»[2]، وليس الدليل على فصاحة النبي ﷺ ما يردده

[1] أبو زكريا يحي بن شرف النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، (416/8).

[2] الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، مصدر سابق (166/2).

بعض أهل اللغة كحديث: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"، أو حديث: "أنا أفصح العرب والعجم"، أو حديث: "أنا أعرب العرب" فهي أحاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة، وهي مذكورة في كتب الضعيف مثل كشف الخفاء للعجلوني وتخريج أحاديث الإحياء للعراقي..

فإذا وجد الخطأ الإعرابي في متن الحديث فهو إما من تحريف الناقلين أومن تصحيف الناسخين، وعليه فالحكم بضعفه لا يتردد فيه أحد وهذه أمثلة على ذلك:

1 . حديث: "الناس كلهم موتى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم غرقى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم" هكذا ذكره العجلوني في كشف الخفاء ونقل عن الصاغاني قوله: "حديث مفترى ملحون"[1]، والصحيح: العالمين، العاملين، المخلصين: مستثنى منصوب، ثم أشار العجلوني إلى أن القول بالإبدال في الاستثناء الموجب لغة لبعض العرب، وخرج عليه قراءة قوله تعالى:" فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قليلٌ مِنْهُمْ "[2] . والقراءة المشهورة "قليلا" ـ و ذكر الزمخشري والألوسي في تفسيرهما أن قراءة "إلا قليل" بالرفع جعلوه من الميل إلى جانب المعنى، أي الاستثناء غير الموجب لأن قوله تعالى: "فشربوا منه" في قوة أن يقال لم يطيعوه إلا قليل، ورد هذا الشوكاني بقوله: "وقرء «إلا قليل» ولا وجه له إلا ما قيل من أنه من هجر اللفظ إلى جانب المعنى أي: لم يطعه إلا قليل، وهو تعسف"[3]، وصحح النصب ابن هشام في مغني اللبيب[4] والأزهري في تهذيب اللغة[5]..، بل نازعهم الزركشي في وجود قراءة الرفع أصلا

---

[1] كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، مصدر سابق(2/ 312).

[2] سورة البقرة، الآية 249.

[3] فتح القدير للشوكاني،مصدر سابق(357/1).

[4] مغني اللبيب لابن هشام، مصدر سابق(26/1).

[5] الأزهري، **تهذيب اللغة**، تح: مجموعة من العلماء، مطبعة مصر، ط1، دت، (196/5).

وقال بإجماع القراء المعتبرين على نصب قليل في الآية[1]، وبهذا ثبت ضعف الحديث سندا ومتنا ولا شاهد له من اللغة فلا حجة فيه.

2 . حديث عبد الله بن عباس: "ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر"[2].

قال الرافعي في تخريجه: "وفي رواية: "فلأولى عصبة ذكر" قال ابن الجزوي في التحقيق: "وما نحفظ هذه اللفظة"[3]، وقال ابن الصلاح: "فيها بعد عن الصحة من حيث اللغة فضلا عن الرواية، فإن العصبة في اللغة اسم للجمع لا للواحدِ"[4]، يعني لو فرضنا أن لفظ "عصبة" صحيح فإنه ينبغي أن يكون الحديث "فلأولى عصبة ذكورا".

3 . حديث رفع اليدين في القنوت عن ابن مسعود وابن عمر بألفاظ مختلفة ومنها: "وارحم محمدا وآل محمد، كما رحمت على إبراهيم وترحمت على إبراهيم"[5]، قال الزبيدي: "ونقل شيخنا عن العباب للصاغاني أن ترحمت عليه لحن والصواب رحمته ترحيما وكذا قال الصيدلانى أنه لا يقال ترحمت بل رحمت، قال وفي الترحم معنى التكلف فلا يطلق على الله تعالى"[6]، وقد سبقه إلى

---

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاؤه، ط1، 1376هـ/1957م، (308/1).

[2] صحيح البخاري، باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن، رقم 6354 (2477/6).

[3] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد، **التحقيق في أحاديث الخلاف**، تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، (248/2).

[4] نقلا عن: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عناية محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، (12/12).

[5] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مصدر سابق، (2 / 277).

[6] محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مصطفى حجازي حجازي وغيره، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1984م، (1/ 7726).

إلى إنكار الترحم ابن عبد البر فقال في الاستذكار: "رويت الصلاة على النبي ﷺ من طرق متواترة وليس في شيئ منها وارحم محمدا، قال: ولا أحب لأحد أن يقوله، وكذا قال النووي في الأذكار وغيره"[1].

و الملاحظ على هذه الأحاديث النبوية التي وجدنا فيها اللحن . وإن كانت قليلة العدد . أنها كانت ضعيفة السند، وإن صح بعضها فإما لهجته من وضع راو أو مما تشترك فيه قريش مع عدد من القبائل العربية، وتدل بذلك في استنتاج جزئي على براءة الحديث الصحيح من اللحن.

المطلب الثالث: الألفاظ الأعجمية.

ذهب بعض علماء الحديث واللغة إلى القول بأن النبي ﷺ تكلم بألفاظ غير عربية، ونفى آخرون ذلك، وقبل التحقيق في ذلك نشير إلى الاتفاق الحاصل على جواز تعلم أي لغة أجنبية احتاج إليها المسلمون للأدلة الصحيحة والصريحة بذلك، منها ما ورد في صحيح البخاري أن النبي ﷺ أمر زيد بن ثابت بتعلم اللغة العبرية للاستعانة به في ترجمة كتب اليهود أو الكتابة إليهم بلسانهم[2]، فقيل لأن زيد تعلمها في نصف شهر.

لكن الخلاف الوارد عن الصحابة والتابعين كان حول التكلم بالأعجمية لمن يحسن العربية ولغير داع، فكرهها قوم كعمر بن الخطاب، قال: "ما تعلم الرجل الفارسية إلا خبث ولا خبث إلا نقصت مروءته"، و عطاء بن أبي رباح قال: "لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا عليهم كنائسهم فان السخط ينزل عليهم"، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص سمع قوما يتكلمون بالفارسية فقال: "ما بال المجوسية

---

[1] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، **الاستذكار**، تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، (323/2).

[2] صحيح البخاري - (6 / 2631).

بعد الحنيفية"[1]..، وأعيد التنبيه إلى كلام مهم للأستاذ سعيد لحام قال: "ولا يعني ذلك ترك تعلم أي لغة غير العربية، إنما ترك الحديث بها في الوقت الذي يمكنه أن يتحدث بالعربية لأن ترك العربية يجعله يلحن بها ويضعف قوتها في نفسه وقوة ما تحمل من معان وكلمات منها التوحيد وروح الإسلام، والاهتمام بلغة غير لغة العرب سيجعله يعيش حضارة وفلسفة وأفكار اللغة التي تحدث بها، وهذا ما نراه أيضا واضحا في أيامنا، فإن انصراف بعض الناس عن لغتهم الأم إلى لغة جديدة تجعلهم يتحولون بالتدريج إلى اعتناق الفلسفات والمنهج الحضاري الذي تعبر عنه هذه اللغة الجديدة"[2]، وفي مذهب ثان أجاز قوم الرطانة (لغة الأعاجم) لغير ضرورة كأبي هريرة وسلمان الفارسي[3].

والفاصل في الاختلاف في حكم التكلم بغير العربية لغير ضرورة هو سنة المعصوم عليه الصلاة والسلام، فقد ذهب بعض العلماء إلى أنه تكلم بألفاظ غير عربية، قال البخاري في صحيحه: باب من تكلم بالفارسية والرطانة وقوله تعالى: "وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ" وقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ"[4]، قال ابن حجر شارحا: "فيه إشارة إلى أن النبي ﷺ كان يعرف الألسنة لأنه أرسل إلى الأمم كلها"[5]، وقال النووي في شرحه على مسلم: "وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن الرسول ﷺ تكلم بألفاظ غير عربية فيدل على جوازه"[6].

---

[1] أبو بكر بن أبي شيبة، **الأدب**، تح: محمد رضا قهوجي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م، (62/1).

[2] مصنف ابن أبي شيبة، مصدر سابق، (208/6).

[3] الأدب لابن أبي شيبة، مصدر سابق، (63/1).

[4] صحيح البخاري (3 / 1118).

[5] فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق، (313/9).

[6] شرح النووي على صحيح مسلم، مصدر سابق، (92/7).

وخالف هذا الرأي آخرون، قال الصاغاني في موضوعاته: "وهذه الأحاديث وضعت على رسول الله ﷺ وافتريت عليه، أوردها كثير ممن ينسب إلى الحديث في مصنفاتهم ولم ينبهوا عليها فرواها الخلف عن السلف، وبسببها وقع الدين في التلف ثقة بنقلهم واعتمادا على قولهم فضلوا وأضلوا، منها... والكلمات المنسوبة إلى النبي عليه السلام بالفارسية: شكم درد وعنب دودوكونه رد يعني ثنتين ثنتين، والتمرة يك يك يعني واحدة واحدة"[1].

وبعد البحث . حسبما توفر من المصادر والمراجع . يمكن الرد على المذهب الأول (الجواز) بما يأتي:

أ . استدل البخاري على مذهبه بحديث أبي هريرة قال: "أخذ الحسن بن على تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي ﷺ كخ كخ ليطرحها، ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة"[2] .

والشاهد من الحديث هو "كخ كخ" قيل هي كلمة أعجمية بمعنى الطرح أو الاستقذار، قال الزبيدي: "قيل عربية وقيل أعجمية "[3]، ونقل السيوطي عن الداودي بأنها أعجمية ثم عُربت[4]، وأشار ابن حجر في شرح الحديث إلى من نفى الأعجمية عن كلام المصطفى ﷺ بأنه لا حاجة له بمعرفة ذلك لإمكان اتخاذه ﷺ الترجمان، وهو ما ثبت فعلا، ثم إن الإمام الكرماني نفى العجمة عن كلام المصطفى ﷺ بشدة مجيبا عن الحديث بأجوبة منها جواز توافق اللغتين أو أن "كخ" من أسماء الأصوات أو أنها مرخمة من كلمة أخرى[5]، بل جاء في شرح

---

[1] الرضى الصاغاني، **موضوعات الصاغاني**، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، دط، (1/1).

[2] صحيح البخاري (3 / 1118).

[3] تاج العروس للزبيدي، (1842/1).

[4] جلال الدين السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تح: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخُبر، السعودية، ط1، 1416هـ/ 1996م، (170/3).

[5] فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق، (316/9).

الرضـى علـى الكافيـة فـي النحـو[1]، وفـي الفـائق فـي غريـب الحـديث والأثـر للزمخشري[2] بيت من الشعر يقوي عربية الكلمة، وهو ما أنشده أبو عمرو:

..... وعاد وصل الغانيات كخا، أي مستقذرا، وجاء في جمهرة اللغة لابن دريد وفي المزهر في علوم اللغة للسيوطي وغيرهما ما يعضد احتمال أن "كخ" اسم صوت، نقل السيوطي عن ابن دريد: "لم يجئ من مادة خ ك ك إلا قولهم كخَّ يكِخ كَخّاً وكخيخا إذا نام فغط[3]، فترجح أن "كخ" اسم صوت عربي يدل على الاستقذار.

ب . واستدل فريق البخاري بحديث آخر عند ابن ماجه وأحمد عن أبي هريرة قال: هجر النبي ﷺ فهجرت فصليت ثم جلست فالتفت إلي النبي ﷺ فقال: أشكمت درد؟ . فارسية معناها تشتكي بطنك؟ . قلت نعم يا رسول الله، قال: قم فصل فإن في الصلاة شفاء[4].

لكن الحديث ضعفه العلماء لأن في سنده الليث بن أبي سليم وهو ضعيف[5]، وكذا الراوي عنه، و قد خُولف، وللحديث شاهد ولكنه ضعيف جدا، فلا يَقوى به الإسناد، رواه ابن عدي عن إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك: بسنده عن أبي الدرداء قال: رآني رسول الله ﷺ وأنا نائم مضطجع على بطني

---

[1] رضي الدين الإستراباذي، **شرح الرضى على الكافية**، تعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ط1978م، (126/3).

[2] الفائق في غريب الحديث للزمخشري، مصدر سابق، (392/1).

[3] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، (106/2).

[4] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تعليق ناصر الدين الألباني وعناية مشهور بن حسن آل سلمان، ترقيم عبد الباقي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، دت، (2 / 1144).

[5] سير أعلام النبلاء للذهبي (6 / 180).

فضربني برجله فقال اشكمب درد يعني تشتكي بطنك؟ قلت: نعم، قال: فذكره[1]، وقال : "وإبراهيم بن البراء هذا أحاديثه كلها مناكير موضوعة ومن اعتبر حديثه علم أنه ضعيف جدا و هو متروك الحديث"[2]

أدلة أخرى ومناقشتها: واستدل المجوزون بأحاديث أخرى هي:

1. حديث أنس بن مالك عند الطبراني في الأوسط، وفي الأدب المفرد للبخاري وغيره مرفوعا: "لست من دُدِ ولا دُدِ مني"[3]، فسر علماء الغريب "الدد" بالباطل أو باللهو واللعب[4]، وقالوا بأعجميتها، لكن علم الجرح والتعديل حال بين هذه العجمة وبين نبي العرب ﷺ، فقال الطبراني في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو إلا أبو زكير"[5]، قلت هو يحيى بن محمد بن قيس قال في التقريب: "صدوق يخطئ كثيرا"[6]، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه الطبراني عن محمد بن أحمد بن نصر الترمذي عن محمد بن عبد الوهاب

---

[1] ابن ماكولا، علي بن وهبة، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، عناية عبد الرحمان اليماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، دت، (ج 2 / ص 314).

[2] محمد ناصر الدين الألباني، **السلسلة الضعيفة**، مكتبة المعارف، الرياض، دت، (5 /468).

[3] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، تح: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط1415هـ، (1 / 132).

[4] أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **غريب الحديث**، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م، (330/1).

[5] المعجم الأوسط للطبراني، (419/1).

[6] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني، **تقريب التهذيب**، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ/م1986، (314/2).

الأزهري ولم اعرفهما"[1]، وفي السلسلة الضعيفة: "تابعه عمرو بن الصلت ولم أعرفه"[2]، يعني أن هذه المتابعة لا تقوي الحديث بل تثبت وهنه وتسلب حجيته.

2 . حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: "أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ سنه سنه، قال عبد الله وهي بالحبشية "حسنة"، قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي، قال رسول الله ﷺ دعها، ثم قال رسول الله ﷺ أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي، قال عبد الله فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها"[3].

كلمة: "سنه" بفتحتين ثم سكون، وفي روايتين صحيحتين سناه وسنا، يتنازعها معنيان هما:

أ . المعنى الأول: "حسنة" وهو الذي تناقله المحدثون عن عبد الله بن المبارك، جاء في المحيط في اللغة للصاحب بن عباد(ت385هـ) ما يدل على عربية اللفظ ومعناه، قال ابن عباد: "سنا يسني سناية وسنيا وأسنى فلان جوار فلان: وفى له وأحسن إليه، وسانيت الرجل: راضيته وأحسنت معاشرته ولاطفته"[4]، والمحيط في اللغة من أقدم المعاجم التي لها أهميتها في معرفة المادة العربية أصولا وشواهد، وعليه فإن عربية كلمة "سنه" وجيه.

ب . المعنى الثاني: أبلي وأخلقي، أي اجعليه باليا قديما بلبسك إياه، وهنا أيضا نجد اللفظ ومعناه واردا في الكلام العربي الأصيل، ففي الصحاح في اللغة: "سنه .. من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتت عليها السنون"[5]، وفي القاموس المحيط:

---

[1] علي بن أبي بكر الهيثمي، **مجمع الزوائد**، دار الريان للتراث'دار الكتاب العربي، القاهرة'بيروت، 1407هـ، (493/3).

[2] السلسلة الضعيفة للألباني، مصدر سابق، (425/5).

[3] صحيح البخاري، مصدر سابق، (1117/3).

[4] الصاحب بن عباد، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، بيروت، ط1، 1994م، (277/2).

[5] الصحاح في اللغة للجوهري، مصدر سابق، (135/1).

"طعام سنه: أتت عليه السنون"[1]، وقد قال تعالى في سورة البقرة: (فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)[2]، قال مجمل المفسرين: أي لم تغيره السنون، وهو نفسه تفسير قول الله تعالى في سورة الحجر: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)[3]، فسنه كلمة عربية ربما تكون غير معروفة عند أم خالد الأمة الصغيرة التي لم تولد في البلاد العربية ولم تنشأ بها وإنما ولدت ونشأت في بلاد الحبشة كما ورد في كتب التراجم والسير[4]، وهذا ما جعل ابن المبارك يظن أن النبي ﷺ حدثها بلغتها.

فانظر إلى هذه الشواهد التي تقوي في القلب عربية الكلمة، ولو فرضنا أن اجتهاد ابن المبارك في نسبتها للعجمة كان صحيحا فإن النبي ﷺ قد أسرع إلى تفسيرها بالعربية وقال أبلي وأخلقي ثلاثا، وتثليثه لهذا التفسير يشعر باستدراكه على نفسه كالمصحح لحديثه عليه الصلاة والسلام.

3 . حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما "أن النبي ﷺ قال لأصحابه: "قوموا فقد صنع جابر سورا"[5]، نقل بعض المحدثين أن السور هو الطعام أو العرس أو الضيافة بالفارسية[6]، وقيل بالحبشية، ولقد نظرت في القواميس والمعاجم اللغوية كثيرا ولم أجد ذكرا لهذه الكلمة مما جعلني أقلد من قال بأعجميتها وفي نفسي حيرة من داعي تلفظ النبي ﷺ بها بين قوم من العرب (في غزوة الخندق).

الخاتمة:

---

[1] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، د ت، (381/3).

[2] سورة البقرة، آية259.

[3] سورة الحجر، آية26.

[4] سير أعلام النبلاء للذهبي، (470/3).

[5] رواه البخاري، مصدر سابق، (1505/4) ومسلم، مصدر سابق، (117/6).

[6] غريب الحديث لابن الجوزي، (508/1).

هذه نظرة قصيرة في لغة بعض الأحاديث النبوية أمكنتني من الوصول إلى النتائج الآتية:

1ـ لم يثبت في هذه الأحاديث أن من عادة النبي ﷺ أن يتكلم بلهجات غير لهجته أو لغات غير لغته بالرغم من حاجة الرسالة إلى ذلك كما هو الشأن بالنسبة للقرآن الكريم، وتبدو الحكمة من ذلك من أجل إبعاد التشابه بين كلام الله تعالى وكلام نبيه ﷺ، ثم إن الله عز وجل قادر على التكلم بأي لغة شاء وهو من خلق ألسنة الناس وجعلها مختلفة، أما النبي ﷺ فلا يقدر على معرفة ألسنة الناس إلا ما عرّفه الله أو ما تعلمه من قريته كما هو الشأن عند كافة الناس، وكل هذا يصب في الفصل بين ذات النبي ﷺ والمصدر الحقيقي للوحي.

2ـ وإذا صحت عنه كلمة لسبب ما فلا يعتبر ذلك منهجا للنبي ﷺ أو تشريعا تستنبط منه الأحكام.

3 . والحديث المُتفق على وقوع اللحن فيه لا نشك في وهنه للقطع ببراءة النبي ﷺ من اللحن.

4ـ لو كان النبي ﷺ يعرف تلك اللغات العديدة لما أمر زيد بن ثابت أن يتعلم له العبرية ولما اتخذ المترجمين للكتابة والقراءة.

5ـ الأحاديث التي يستشهد بها النحاة على وقوع اللحن في الحديث الشريف ضعيفة الإسناد، فلا حجة فيها، ويبقى الحديث الصحيح صحيح اللغة.

6ـ إذا كان واجبا على المحدثين النظر في لغة ما يروونه والاحتراز من اللحن واللهجات الدخيلة على لغة المصطفى ﷺ، فإنه يجب على اللغويين النظر في الأحاديث التي يستشهدون بها والحذر من تقويل النبي ﷺ ما لم يقل من أجل موافقة قواعدهم ولهجاتهم.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م.

- الأدب، أبو بكر بن أبي شيبة، تح: محمد رضا قهوجي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م.

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاؤه، ط1، 1376هـ/1957م.

- التحقيق في أحاديث الخلاف، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: عبد الله هاشم اليماني المدني، ط: المدينة المنورة، دت.

- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ/1987م.

- العلل المتناهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تح:خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1403هـ .

- الكشاف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، دار إحياء التراث العربين بيروت، لبنان، دت.

- الفائق في غريب الحديث و الأثر، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، دار إحياء التراث العربين بيروت، لبنان، دت.

- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، د ت.

- الصحاح في اللغة، الجوهري، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، د ت.

- الكفاية في علم البرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تح: أبو عبد الله السورقي و إبراهيم حمدي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، دت.

ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

ـ المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تح: محمد حسن آل ياسين، بيروت، ط1، 1994م.

ـ المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411ه/1990م.

ـ المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط1415ه.

ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تح: مصطفى حجازي وغيره، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1984م.

ـ تخريج أحاديث الإحياء، زين الدين العراقي، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، دت.

ـ تهذيب اللغة، الأزهري، تح: مجموعة من العلماء، مطبعة مصر، ط1، دت.

ـ جمهرة اللغة، ابن دريد، عناية: زين العابدين الموسوي، مطبعة حيدرآباد الدكن، ط1، 1344ه.

ـ روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبد الله الألوسي، دار إحياء التراث العربين بيروت، لبنان، دت.

ـ سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن على أبو بكر البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط1414ه/1994م.

ـ شرح الرضى على الكافية، رضي الدين الإستراباذي، تعليق: يوسف حسن عمر، جامعة فاريونس، ط1978م.

ـ شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984م.

ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383ه.

ـ شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392ه.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط1379هـ.

- فتح القدير في علمي الرواية والدراية من التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار إحياء التراث العربين بيروت، لبنان، دت.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، دار الجيل ودارالآفاق الجديدة، بيروت، دت.

- ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين البألباني، مركز نور لأبحاث الكتاب والسنة، الإسكندرية.

- كشف الخفاء، إسماعيل بن محمد العجلوني، تح: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، دت.

- كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي الهندي، تح: بكري حياني وآخرون..

مؤسسة الفرسالة، دت.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط1، دت.

- مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث'دار الكتاب العربي، القاهرة'بيروت، 1407هـ.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985م.

- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، دت.

- موضوعات الصاغني، الرضى الصغاني، دار إحياء التراث العربين بيروت، لبنان، دت.

- نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزي، تح: حسن إسماعيل سويدان، دار القادري، بيروت، ط1، 1414هـ/1990م.